مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 3 السنة: 2022
ص: 446 - 462 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

ثنائيّة الحبّ والإبداع عند مصطفى صادق الرّافعي في ثلاثيّة: (رسائل الأحزان، السّحاب الأحمر وأوراق الورد)

The duality of love and creativity for Mustafa Sadiq Al-Raf'ie in the trilogy: "Rasa'il al-Ahzan, Assahab Alahmar,Awraq Al Ward"

مزرق إبتسام *

Mezerreg Ibtissem

جامعة "محمّد الصّدّيق بن يحي" – جيجل (الجزائر)،

"Mohamed Seddik Ben Yahia" University – Jijel (Algeria)

ibtissem.mezerreg@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2022/02/27	تاريخ القبول: 2022/05/03	تاريخ النشر: 2022/09/02

ملخص البحث

إنّ من الحبّ جنونا، ومن الجنون نبوغا وفنونا، فهو يحرّك مكامن النّفس البشريّة؛ لينقلب إلى إبداع جديد مع كلّ تجربة جديدة، وخير مثال على ذلك الأديب "مصطفى صادق الرّافعي"، الّذي إستفاد من تجاربه في الحبّ، فكانت له إلهاما ووحيا أدبيّا، أثمرت ثلاثيّته: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد". وتسعى هذه الورقة البحثيّة إلى رصد بعض تجارب عشقٍ عاشها "الرّافعي"، جمع فيها بين العشق والكتابة، مستمدّا مقدرته الأدبيّة من طاقته في الحبّ، فعلى قدر الحبّ يكون الإبداع الأدبيّ.

وإنطلاقا من هذا تتبلور الإشكاليّة التّالية: كيف ساهمت تجربة الحبّ عند "الرّافعي" في إثراء إبداعه الأدبيّ إنطلاقا من ثلاثيّته: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد"؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة، يمكن الإعتماد على المحاور التّالية: أوّلا: مفهوم الحبّ عند "الرّافعي". ثانيا: أهمّ تجارب الحبّ الّتي عاشها "الرّافعي". ثالثا: أثر تجارب الحبّ في أدب "الرّافعي".

الكلمات المفتاح: الرّافعي، تجربة حبّ، رسائل أحزان، سحاب أحمر، أوراق ورد.

Abstract :

Love inspires genius and creativity as it touches the human feelings leading to a new creation with every new experience. The best example is the author Al-

* إبتسام مزرق: ibtissem.mezerreg@univ-jijel.dz

Rafe'ie who was inspired by his love experiences in writing his trilogy: Rasa'il al-Ahzan, Assahab Alahmar and Awraq Al Ward. This research paper aims at highlighting how some of Al-Rafe'ie's love experiences contributed to his literary talent as he combined love and writing which makes the intensity of love deepen his creativity as a writer.

Based on this, the following problematic arises: How did Al-Raf'ie's experience of love contribute to crystallising his literary experience based on trilogy: Rasa'il al-Ahzan, Assahab Alahmar and Awraq Al Ward?

To answer the problematic, the research relies on the following axes: Al-Raf'ie's concept of love, his outstanding love experiences and its influence on the literature of Al-Raf'ie.

Keywords: Al-Raf'ie, love experience, Rasa'il al-Ahzan, Assahab Alahmar and Awraq Al Ward.

المقدمة :

إنّ الحديث عن الحبّ وتجاربه، وما يفعله بقلوب المحبّين، لَحديث يطول ويدوم بدوام الشّعور وتجدّده، ولنا في قصص الأوّلين والآخرين دروس وعِبَرٌ، فيها من المواقف والعواطف ما يجعلنا نتفاعل معها، وما يستحقّ الوقوف عليها بالدّراسة والبحث، وخاصّة إذا تحوّلت هذه التّجارب إلى عمل أدبيّ صادر عن مبدع عارف بأحوال الدّين والدّنيا، متفرّد في نظرته إلى الحبّ، مستلهما منه روائع كتاباته، وهو ما تجلّى مع "مصطفى صادق الرّافعي"، الّذي جعل من الحبّ والجمال فلسفة، وجعل من تجارب عشقه إبداعا تبلور في ثلاثيّته: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد"، والّتي شهدت على مسيرة هذا العاشق الّذي كان عشقه وحيا له في كتاباته. فَصَوَلَاتُهُ وجَوَلَاتُهُ في الحبّ كثيرة، وهو ما زاد من غزارة رسائله، الّتي – وإن طال بها الزّمن – تظلّ شاهدة على حرارة عواطف الشّاعر وعنفوان حبّه الّذي بلغ حدّ الهيام، فكاد يعصف بِلُبِّهِ، غير أنّه ما لبث أن إستعاد توازنه وحكّم عقله وحكمته، حتّى وهو في أحلك لحظات عشقه، فمزيد من الحبّ مزيد من الكتابة والإبداع، وهو يكشف لنا بوضوح دور التّجارب الّتي عاشها "الرّافعي" في بلورة عمله الإبداعيّ.

ومنه، يمكننا التّساؤل:

- ما هي أبرز تجارب الحبّ الّتي عاشها "الرّافعي"؟ وكيف إنعكست على تجربته الأدبيّة إنطلاقا من ثلاثيّته: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد"؟

أوّلا: مفهوم الحبّ عند "الرّافعي"

لقد كان تصوّر "الرّافعي" (1880-1937) لمفهوم الحبّ من منظورين؛ منظور فلسفيّ نظريّ قائم على أسس معرفيّة، ومنظور واقعيّ قائم على التّجربة الذّاتيّة المعيشة ضمن واقعه الإجتماعيّ الزّاخر بالمواقف والتّجارب والمغامرات الّتي كانت له ذُخرا، وزادت إحساسه عمقا، وأدبه سموّا، ولو أنّه لم يفصل بينهما في معرض حديثه عن الحبّ.[1]

1. الحبّ من منظور فلسفيّ:

لقد جعل "الرّافعي" الحبّ قريبا من العبادة؛ حيث له نفس قوّة الإيمان، فهو يرتفع بالإنسانيّة، ويجنح إلى التّألّه، وهذا التّألّه يدفع الإنسان نحو الكمال الّذي هو كنهه، وبالتّالي التّحرّر من الجسد التّرابيّ للوصول إلى المعرفة الجماليّة.

فالحبّ عند "الرّافعي" مفهوم متعالٍ يسمو بالرّوح إلى أعلى الدّرجات، وهو ما جعل نظرته للحبّ مُقاربة للفكر الصّوفيّ؛ وكأنّه وحي سماويّ قريب من النّبوّة لاسيما الحبّ الإلهيّ، فهو حبّ منزّه عن المادّيّة، وهو عقليّ خالص. كما أنّه مصدر الإبداع الفنّيّ، فالرّافعي لا يتكلّم عن لذّة الحبّ بمعناها المادّيّ (العَرَضُ)، وإنّما بمعناها الرّوحيّ (الجوهر)، فوضعه بذلك في عالم سحريّ مثاليّ، وهو أزليّ يُكتَب له الخلود.

وتجدر الإشارة أنّ "الرّافعي" قد قدّس المرأة الجميلة المعشوقة تقديسا وصل به إلى ما فوق الجمال الإنسانيّ ودون الصّفة الإلهيّة، و«الحبّ هو من يعيد خلقها من جديد في قلب عاشقها، فإذا هي وافقت منه الحبّ تألّهت في قلب إنسان»[2]، ويُفهم من ذلك أنّ الحبّ له القدرة على الخلق، فهو يعيد خلق المرأة، والمرأة تعيد خلق الرّجل بالحبّ وتتألّه في قلبه، ولا يجد "الرّافعي" إلّا الكلمات حتّى يكشف عن هذه القوّة الّتي أَسَرَتْهُ وعصفت بفكره وشتّتت مشاعره، يقول في هذا السّياق: «كلّ يوم أقول في هذه الجميلة القاسية الّتي أبغضها، أعني أحبّها ... أعني أبغضها ... إنّها لظريفة، إلّا حين يجب أن تكون ظريفة ... وإنّ كلّ محاسنها لا تُعَنَّ إلّا في مساوٍ بقدرها»[3]؛ وهنا يظهر عدم قدرة الرّافعي على كبح جماح مشاعره الّتي تلوّنت بتلوّن مواقف المحبوبة مستجيبة لردود أفعالها.

فهو الّذي أفرد للحبّ فلسفة وقرنها بفلسفة الجمال، ولقّب المرأة بالشّيطانة؛ لأنّها من شياطين الشّعر، فهي ملهمة، إنّها وحي النّفس الجميلة للنّفس الجميلة.

2. الحبّ من منظور واقعيّ:

إنّ الحبّ ممارسة واقعيّة، يتطلّب البقاء، والإستقرار، والهدوء، والتّجاوب، والتّضحيّة، مع تجاوز ما يفرضه الواقع من عوائق، وما تنسجه الأيّام من أعذار، ولعلّ هذا ما إفتقده "الرّافعي" في تجاربه العديدة، ممّا أَسْهَمَ في تشكيل مفهوم الحبّ عنده تشكيلا متميّزا على نحو خاصّ. فممارسة الحبّ، والتّفكير فيه، والخوض في متاهاته ودروبه الوعرة، والإرتواء من حوضه، والإستجابة لمشاعره، يتطلّب طرفا مقابلا أو محبوبا يشكّل طرف المعادلة، حتّى تكون تامّة المعالم، تسير نحو حلّ معيّن، وهذا ما يتّضح في معرض حديث الرّافعي عن الحبّ؛ حيث إعتبره علاقة كائنيْن معرفيّيْن، فالمرأة والرّجل لابدّ منهما ليكون الحبّ، ويمكن للإنسان أن ينسجم في واقعه الإجتماعيّ الحياتيّ مع تفكيره النّظريّ إن كان الأمر لا يتعلّق بأحد، أمّا في تجربة الحبّ فلا يستطيع فعل ذلك؛ لأنّ الحبّ يقتضي وجود طرف آخر يقابله وينسجم مع الطّرف الأوّل،[4] فالحبّ يقتضي الطّرفيْن اللّذيْن يستجيبان وينسجمان في بوتقة من المشاعر الصّادقة، ويسموان في فضاء من الرّوحانيّة، فالمرأة للشّاعر كحوّاء لآدم، وهي وحدها تعطيه بحبّها جديدا لم يكن فيه،[5] فالمحبوبة مصدر قوّته، يستمدّ منها طاقته، وهي إرادته الّتي يخضع لها، بل إنّها تمثّل روحه الّتي تعيش بداخله وتمنحه الدّيمومة، وتمثال الفنّ الإلهيّ الخالد، وبالحبّ تزداد الجميلة إشراقا وجمالا؛ لأنّ أثر نظرات مُحِبِّهَا يلازمها، حتّى إنّها لَتُحِسُّ في عينيه كأنّ نظره واقع عليها من عينيه لا من فكرها [...] فلا تزال تحسّ بذلك ما دامت محبوبة،[6] فالنّفس الإنسانيّة في سعي دائم نحو الكمال، فإنّها تبحث عن دروب لذلك، والحبّ درب نحو ما تبتغيه هذه النّفس، ولا كمال للرّجل إلّا بالمرأة ولا كمال للمرأة إلّا بالرّجل، ولهذا بحث "الرّافعي" عن الكمال الخاصّ به، والّذي يصبح به موجودا على الحقيقة، فأدرك أنّ كماله في المرأة؛ ولذلك تعلّق بها تعلّقا وجوديّا، وجعلها شيئا مقدّسا، ومصدر إبداع وإلهام، ومحرّك كوامن الجمال، ومثير الشّوق إلى الكمال، يقول في هذا السّياق: «أحببتها جميلة لِأُوجِدَ بها الجمال في معاني وذوقي، ورقيقة لِأُسِيلَ منها بالرّقّة في عواطفي ونزعاتي، وظريفة لأزيد بها في نفسي طبيعة مرح وإبتهاج، وموازنة لتُدْخِلَ في طباعي الإنسجام الوزن وصحّة التّقدير، وناعمة لِتَخْلُصَ بروحي من خشونة الضّرورات القاسية في الحياة، ومُتَفَتِّرَةً لِأُلْقي من تَفَتُّرِهَا على بعض أيّامي، فتنقلب حبيبة بما تمنع وتَصُدُّ، ورشيقة لتُذهب

خيالي سرّ التّوثّب والحركة، وجذّابة لأجد بها المغناطيس الّذي يجذبني في الإنسانيّة إلى مصدري الأغلى»[7]، وهنا يذكر الرّافعي أهمّ الصّفات الّتي ينبغي أن تتوفّر في محبوبته حتّى يتجاوب معها.

وخلاصة ما ينتهي إليه "الرّافعي" في حديثه عن الحبّ أنّه ليس من عالم الأرض، بل هو سماويّ وأسلوبه صوفيّ، إذا اِنخفض قليلا وقع في طبقة بين الإنسانيّة والإلهيّة، وإذا اِرتقى إلى منتهاه، فهو يصل إلى الله وعبوديّته، واللّغة وحدها هي العنصر القادر على تجسيده،[8] ويُفهم من هذا أنّه بجّل هذا الشّعور وتماهى في تقديسه وخصّه بالتّحليل، كاشفا عن فكر متميّز في هذا الشّأن، تجلّى بوضوح في ثلاثيّته.

ثانيا: تجارب الحبّ عند "الرّافعي"

تجارب "الرّافعي" في الحبّ كثيرة، فقد عرف في حياته أكثر من اِمرأة، فله حوادث وحبيبات وعمر طويل بين العشرين والسّابع والخمسين، لم يُشرق فيه صباح ولم يَجِنَّ مساء إلّا وللرّافعي جديد في الحبّ، بين غضب ورضا، ووصل وهجر، وسلام وخصام، وعتاب ودلال، ولقيا ووداع، وهيام وشوق ... فالحبّ أكسب قلبه النّضارة والشّباب، وظلّ وهو يقارب السّتّين كأنّه شابّ في العشرين، ومات وعلى مكتبته رسالة وداد من صديقة بينها وبينه جواز سفر وباخرة وقطار، وكان في الرّسالة موعد إلى لقاء ...؟[9]

هو الرّجل الّذي كان عاشقا غلبه الحبّ على نفسه، ولكنّه ما غلبه على دينه وخُلُقِهِ، فبحوثه في الدّين وآراؤه في التّصوّف وحرصه الشّديد على تراث السّلف وفهمه للقرآن الكريم وأسرار إعجازه، والبلاغة النّبويّة وغيرها ممّا جاد به فكره وما أنعم به علينا عقله ، يجعل المقبل على هذا الفكر يشعر لوهلة أنّ الرّجل قد عايش السّلف في زمانهم، ونقل عنهم حديثهم وسيرتهم، فيتخيّله شيخا مُعَمَّمًا، مسترسل اللّحية، قد بلغ به التّعصّب والحزم مبلغه، فغلّب سلطان العقل وخضع له، فلا صوت يعلو فوق صوته، وليس للعاطفة أو الشّعور زاوية يركن إليها، ولكنّ هذا الرّجل لا يلبث أن ينقلب عاشقا متفقّها في دروب الحبّ، عارفا به، غارقا في بحره، حتّى أسدل عليه زبد العشق ستاره، وجعله يعيش تجارب حبّ، منها ما أُضمر ومنها ما بان وظهر، ويمكن أن نذكر بعض هذه التّجارب فيما يلي:

1. "عصفورة" الحبّ الأوّل:

كانت عصفورة أوّل حبّ في حياة "الرّافعي"، وإن كانت له سوابق مع نساء أخريات، فإنّها أوّل من فتح الرّافعي لها قلبه، فتربّعت على عرشه، وما أشدّ اِرتباط العاشق بحبّه الأوّل، يقول الشّاعر:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحبّ إلّا للحبيب الأوّل**

وعصفورة هي فتاة من كفر الزّيّات، لَقِيَهَا "الرّافعي" على الجسر وسِنُّهُ حينئذ إحدى وعشرين سنة، فهفا إليها قلبه، وتحرّك لها خاطره، وتفتّحت على هذا الجسر زهرة شبابه للحبّ، وجاشت نفسه بمعاني الشّعر، فمن وحي هذا الحبّ كانت أكثر قصائد "الرّافعي" الغزليّة، حتّى لُقِّبَ حينها بـ :"شاعر الحُسْنِ"، بعد أن بلغ منه الحبّ مبلغه، وتغنّى العشّاق بشِعره، وتقاسموا معه لذّة الحبّ ونشوته، ورأوا في عصفورة صورة كلّ معشوقة؛[10] حيث قال: «ما أحسَبَني قطّ رأيت اِمرأة جميلة كما هي في نفسها، وتركتها كما هي في نفسها، بل هناك نفسي. وآه من نفسي. وما أسرع ما يمتزج في هذه النّفس بعض الإنسانيّة المحِبَّةِ ببعض الإنسانيّة المحبوبة، فإذا أنا بشيء إلهيّ قد خرج لي من الإنسانيّتيْن. هو هذا الشّعر؛ هو هذا البلاء؛ هو هذا الحبّ»[11]، ولكنّ هذا الحبّ لم يُثمر ولم يُنجب إلّا كتابات شعريّة وردت في الجزء الأوّل من الدّيوان، ولكنّه من النّاحية الإجتماعيّة كان حبّا عقيما، فقد اِفترق العاشقان وسار كلّ واحد في طريق مختلف بعد أن اِجتمعا على درب الحبّ.

2. "ماري يني" الحبّ الملهم:

هي حبّ آخر يخترق قلب "الرّافعي"، فينبض له وتخفق له مخيّلته ليُلهمه بـ "حديث القمر" سنة 1912، وماري يني هي أديبة اِلتقاها "الرّافعي" في بحمدون في لبنان سنة 1912،[12] ودار بينهما كلام طويل، تفاعل معه "الرّافعي" بقلبه وعقله، بعد أن تبدّى من كلامها ثراء ثقافتها وموهبتها الشّعريّة الّتي أضافت إلى جمالها لمسة من السّحر الّذي غَشِيَهُ، فوصفها في "السّحاب الأحمر" بقوله: «رأيت وجه فتاة عرفتها قديما في ربوة من لبنان، ينتهي الوصف إلى جمالها ثمّ يقف، كنت أرى الشّمس كأنّما تجري في شعرها ذهبا وتتوقّد في خدّها ياقوتا، وتسطع في ثغرها لؤلؤة، وكنت أرى الورد الّذي يزرعه النّاس في رياضهم، فإذا تأمّلت شفتيها رأيت ورقتيْن من الورد الّذي يزرعه اللّه في جنّته، وكانت لها حينا خفّة العصفور، وحينا كبرياء الطّاووس، ودائما وداعة الحمامة المؤنسة»[13]. وهنا يتجلى اِهتمام الرّافعي بالجانب الحسّيّ للمرأة، ولعلّ هذا ما يتناقض مع مفهومه النّظريّ للحبّ المتعالي والمنزّه عن الحسّيّات؛ هذا الجانب الّذي زخر به الموروث الشّعريّ العربيّ من خلال غرض الغزل؛ حيث أبدع الشّعراء في وصف المرأة وذكر مفاتنها.

لقد أسرت ماري قلب "الرّافعي" حتّى شُغف بالنّظر إليها والتّأمّل في حسنها والتّلهّف لمجالستها، «وكنت إذا رأيتها بجملة النّظر من بعيد، صوّر لها قلبي من الحُسن والهوى ما يموت فيه موتة ثمّ

يحيا، فإذا جالستها وأُتيّت النّظر فيها، رأيتها في التّفصيل شيئا بعد شيء، كلّما أنظر نجما بعد نجم بعد نجم، كلّها شعاع وكلّها نور وكلّها حُسن»[14]، وهذا ما يُبرِز تعلّق الرّافعي بهذه المعشوقة الفاتنة.

ولقد إستمرّت العلاقة بين الرّافعي وماري يني فترة طويلة، تفاعلا فيها مع مشاعر الحبّ المتبادل، وتجسّد ذلك من خلال تبادلهما للرّسائل عن طريق كتبه النّثريّة، إبتداءً من "حديث القمر" إلى "السّحاب الأحمر"، مرورا بـ"رسائل الأحزان" و"أوراق الورد"، وكانت هي من جهتها تكتب له رسائل خاصّة، ومنها ما تقوله في إحدى رسائلها: «... أأنساك؟! ...قد أتسامح للذّاكرة أن تستبدّ بي ما شاءت، ولكنّي لا أُجيز لها أن تتعدّى هذا الحدّ المقدّس في جعل نفسها حاجزا بيني وبين صديق أُفاخر به سرّا وجهرا، وأغار من نفسي في نصيب منه قد يسطو على العبث به فكري أو فكر سواي! هذه مكانتك من نفسي، وهي مع سعتها قليلة في نظري إلى جانب ما تستحقّ ... إلخ ...» وتختتمها بقولها: «... شكري لمقامك الجميل أحسّ به إحساسا وأعجز عنه تعبيرا، فهلّا كنت رسول نفسك لنفسك، وقبلت منّي كلّ شعور الإعجاب والإحترام؟!»[15]، وهذه الرّسالة مؤرّخة في 6 حزيران/جوان 1924، وتواصلت الرّسائل، ومنها أيضا رسالتها في 20 شباط/فيفري 1925، الّتي قالت فيها: «تكلّم وأَطِلْ ... فمي شوق إلى سماعك مهما أطلت! ... إنّ مقامك هو لك فلن ينازعك فيه منازع»[16]، وفي 1 نيسان/أفريل 1926 كتبت إلى الرّافعي تُعلمه بخطبتها من إبراهيم عطا الله، وتُعلمه بمجيئها إلى مصر لزيارته، وكان "الرّافعي" حينها قد جاوز الأربعين من عمره وهو متزوّج وأبو أولاد، بنين وبنات، تقول: «في أواخر أيّار أحلم بمرآك وزيارتك مع رفيق جديد سيحملني إلى المهجر، ولعلّه الرّجل الّذي قذفت به الأقدار ليجعل في حياتي تطوّرا جديدا لم أكن أحلم به [...] أنت لا تزال صديقي الغالي، فثق في مركزك الّذي لا تزعزعه تطوّرات الحياة»[17].

وهي رسائل تكشف عن تعلّق ماري الشّديد بالرّافعي وإحترامها له، وتقديرها لشعوره إتّجاهها. فله على النّساء سلطان، ولهنّ عليه سحر وفتنة وإحساس عجيب، ولهذا كلّما أحسّ حاجته إلى الحبّ راح يفتّش عن واحدة يقول لها: «تعالي نتحابّ؛ لأنّ في نفسي شعرا أريد أن أنظمه، أو رسالة في الحبّ أريد أن أكتبها»[18]، لتبدأ قصّة حبّ جديدة.

3. "مي زيادة" الحبّ المتمرّد:

لقد كان حبّ "الرّافعي" لمعشوقة الأدباء "مي زيادة" حبّا متوغّلا في الشّعور والخيال، فهي أيقونة عصره وملهمة الأدباء، وهي الشّاعرة والأديبة اللّبنانيّة الّتي إشتهرت في مصر وذاع صيتها، وقد كانت مثقّفة، متحرّرة، متّزنة وملتزمة، أرادت بكلّ طيبة وبساطة أن تحطّم الأغلال الّتي تُرهق المرأة

الشّرقيّة،[19] إشتهرت بصالونها الأدبيّ الّذي كانت تقيمه في منزلها؛ حيث تردّد عليه أرباب القلم، وأئمّة الفكر، وزعماء السّياسة والدّين، وصفوة المجتمع، حتّى هام بحبّها الكثير منهم، وسعوا إلى الوصال الملفوف بغطاء الصّداقة الأدبيّة، ومن هؤلاء: "الرّافعي"، الّذي كان يكبرها بسنوات كثيرة، غير أنّه أحبّها بجنون، لدرجة الإفتتان بها، جنون عشقيّ لم يكن له عَهْدٌ به من قبل، فهو الرّجل المتديّن والعاقل والمفكّر الإسلاميّ الّذي راح يتردّد على صالونها الأدبيّ كلّ يوم ثلاثاء، لا لشيء سوى ليستمع لما تقول "مي زيادة"، فهو يستأنس بحضورها ويتلذّذ بمجالستها، فحبّه هو حبّ الرّوح للرّوح، وحبّ الحكمة للحكمة، وخياره لم يكن سهلا، فهي إمرأة صعبة المراس في الحبّ، شاقّة بكلّ المقاييس، متحرّرة المشاعر، مرغوبة في قلوب الكثير من رفاقه في الكتابة، مثل: "العقّاد"، "حافظ إبراهيم"، "جبران خليل جبران"، "سلامة موسى" وغيرهم كثير، ولهذا شحذ مخيّلته وأطلق العنان لقلمه ليُدوّن ما يُفضي به وما يخفّف عنه، وتطوّر هذا الحبّ مع كلّ لقاء، وكأنّ بلسان حاله يقول:

عاشقا في كمد

مستطار الكبد

وعده كلّ غد منك حتّى الأبد[20]

فجعل من يوم إجتماعه بها يوما مقدّسا، لدرجة أنّ الوهم قد عصف به، وراح يتخيّل أنّها تبادله الحبّ وتقاسمه الشّوق والحنين، ولكن، ليس هناك أيّ شيء من هذا، فنظرتها إليه هي نظرة تقدير وإحترام وصداقة، وكم كانت تشعر بالحرج وهو يقتفي خُطاها، ويبالغ في التّقرّب منها، فهو أوّل من يصل إلى صالونها وآخر من يغادر، ولكنّه ظلّ يحبّها بجنون، ويتخيّلها في كلّ مكان، وإستلهم من هذا الحبّ الوهميّ أشعارا وكتابات ظلّت خالدة، تُحاكي هذا الحبّ المجنون،[21] وحبّه للآنسة مي «وإن كان حبّا عميقا بلغ شِغاف قلبه، لم يكن حبّا ماديّا يصل جسما بجسم، وإنّما كان حبّا روحانيّا تتّصل به روح بروح، ليستوحيَ بخياله البعيد من بهائها آيات الحبّ العذريّ، ويستنزل من آفاقها معجزات البيان العربيّ، وبحسبك أن ترى من آثار هذا الوحي كتاب "أوراق الورد" الّذي هو في بابه معجزة الدّهر كلّه»[22]، وأثر مي زيادة ظهر بوضوح في "أوراق الورد"؛ حيث تضمّن رسائل بعثها الرّافعي وتوهّم وزعم في كتابه أنّها تردّ على رسائله برسائل أخرى، وتجلّى ذلك في الرّسالة الّتي زعم أنّها جواب من مي زيادة ردّت على رسالة بعثها إليها بعنوان "أمّا قبل"؛ حيث يقول: «بل بماذا أصف ما لا يوصف إذا أردت بلاغتي أن تكون على مقدارك وأنت تلحّين على قلبي من كلّ جوارحي، وأراك أمام عينيّ تحوّلا مستمرّا في خواطري ومعانيّ، فلا

أملك أن أفكّر في شيء ثابت، كأنّ دلالك قد سلبني حتّى قوّة التّحديد، ويأتي لك أن يخضع لي منك شيء ولو بالمعنى للّفظ في الذّاكرة ... ؟»[23].

ومع كلّ هذا الوهم والتّخيّل والحبّ والعشق، فإنّ الحبّ كان من طرف واحد، بالرّغم من أنّه كان يؤمن في أعماقه بأنّها أيضا تحبّه، حتّى بعثت إليه تطلب منه الكفّ عن أوهامه والإساءة إليها في كلّ مناسبة، فهو الّذي راح يختلق الأحاديث والغراميّات وحوارات كلّها من نسج خياله، وعندما بلغه لومها وطلبها له بالتّقليل من زياراته وكلامه، أحسّ بخيبة الأمل، وتوقّف عن الزّيارات وعن قول الشّعر حتّى مات متحسّرا، بعد أن بلغ رصيده العشقيّ مبلغه في ثلاثيّته: "السّحاب الأحمر، أوراق الورد، رسائل الأحزان"[24]، الّتي ظلّت تحتفظ بلحظات عشقيّة ساحرة، أفسدها الصّدّ، وحفظتها الرّسائل الّتي كانت وما زالت ملازمة لحالات العشق والحبّ، جامعة لقلوب المحبّين، وذاكرة حيّة ملوّنة باللّحظات الجميلة، ساحرة في تأثيرها على القلوب، عذبة، رقيقة في كلماتها، يخاطب بها المحبوب محبوبته أو ما يتمثّلها فيه، كتلك الخواطر الّتي عبّر عنها الرّافعي وهو يتحدّث إلى زجاجة العطر الثّمين الّتي أهداها إليها.

ثالثا: أثر تجارب الحبّ في أدب "الرّافعي"

لقد عاش "الرّافعي" تجارب حبّ وقصص عشق جعلت منه فيلسوفا في الحبّ والجمال، وصنعت منه أديبا عارفا بخبايا الحبّ ومكنوناته، حكيما، مجرّبا ومبدعا، خطّ مجموعة من الرّسائل – الّتي أثقلها بحمولة عشقه وجمال حسّه وعمق فكره وروعة أسلوبه وسموّ فلسفته في الحبّ والجمال – في أثواب من الأدب. فكانت كلّ تجربة حبّ يمرّ بها الرّافعي بالنّسبة له دافعا للكتابة ومصدر إلهام.

1. الحبّ في ثلاثيّة "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد":

إنّ المحبوبة هي الملهمة في ثلاثيّة: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد"، والّتي عكست تأثّر الرّافعي بقصص حبّه وما إرتبط بها من تجاذب وتنافر (قرب وبعد، لقاء وفراق، أمل ويأس، حقيقة وخيال، منطق وعاطفة ...) ساهمت في تشكيل الصّورة الفنّيّة في هذه الثّلاثيّة، ولقد أكّد "محمّد سعيد العريان" ذلك في معرض حديثه عن حياة "الرّافعي": «... هذه قصّة "الرّافعي" وفلانة، كما رواها لي، وكما يعرفها كثير من خاصّته، وإنّي لَأَعْلَمُ أنّ كثيرا ممّن يعرفونها ويعرفونه سيُدهشون إذ يقرؤون قصّة هذا الحبّ، والّتي كان لها في حياة "الرّافعي" الأدبيّة تأثير أيّ تأثير يُرَدُّ إليه أكثر أدبه من بعد، وحسبه أنّه كان الوحي الّذي إستمدّ منه "الرّافعي" فلسفة الحبّ والجمال في كتبه الثّلاثة: "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد"»[25]، ذلك الوحي الأنثويّ الّذي إستمدّت منه الذّات الشاردة إلهامها

وفنّها الأدبيّ، وهو وحي منفرد، يجمع في كينونته بين سمات أهل الأرض والسّماء. ذلك الوحي الّذي تمثّل في شرارة الحبّ، الّتي أَوْقَدَتْ في نفس الرّافعي معاني الإلهام والأدب والإبداع، فراح يخطّ لمحبوبته قِطَعًا أدبيّة، فنّيّة، منمّقة ومهذّبة ومدموغة بوحي سحرها في نفسه وإلهامها لذاته؛[26] حيث تحوّلت المرأة في هذه الثّلاثيّة إلى مصدر للحبّ والإلهام والإبداع والجمال، ورمزا للعلوّ والرِّفعة، فحازت ما حازته آلهة الجمال والحبّ عند الإغريق، ونالت من المكانة في قلب العاشق الشّيء الكثير، فهي القطرة الّتي أَحْيَتِ الرّافعي وهيّجت مشاعره، فأرسل أدبا مفعما بسحر البلاغة والبيان، وزاخرا بصفات الجمال المطلق، وساميا بالمعاني الإنسانيّة والرّوحيّة المشرقة، بعيدا عن الإبتذال والمادّيّة والفطرة الغرائزيّة والخطاب الأنثويّ المبتذَل، فكان خطابه للأنثى خطابا رفيعا، فإن كانت شاعرة خاطبها مخاطبة الشّاعر الرّقيق، وإن كانت فيلسوفة ناظرها بعقل فيلسوف، وإن كانت أديبة خاطبها خطاب الأديب، فهو منها صورة ناطقة عن معانيها، مُبَيِّنَةٌ لها.[27]

وهذا المعنى يتجلّى أيضا في "رسائل الأحزان"، مع إشتداد أَوَارِ العاطفة وطغيان حُكمها على حُكم العقل، وتغلُّب النّظرة الذّاتيّة والرّؤية الدّاخليّة في مشهد مُفعم بالوجدانيّة؛ بحيث يسيطر هذا الوجدان على الشّاعر ويستميله ويفتِنه، فهو الّذي كان له إحساس عجيب في مجالس النّساء، وكان لهنّ عليه سلطان، وله عليهنّ سحر، وكان يُسمّي كلّ جميلة شاعرة؛ لأنّها تمنحه الشّعر، "والشّواعر" طبقات عنده، على مقدار ما يبعث فيه من الشّاعريّة ويُرهفن من إحساسه، فكلّما مرّت به الجميلات إلّا وتسمع كلاما حافلا بأسماء الشّعراء، مثل: المهلهل والمتنبّي والبحتري ...[28]، وكثيرا ما يَنْكَبُّ على كتابة الرّسائل المشحونة بالعواطف، والمفعَمة بسحر البيان، والمعبّرة عن قلب راح يتلو قصصا عاشها هذا العاشق المتفرّد، وهي الرّسائل الّتي منحته الخلود، فهي "رسائل الأحزان"؛ «لا لأنّها من الحزن جاءت، ولكن لأنّها إلى الحزن إنتهت.

ولم يُلْجِمِ "الرّافعي" جماح الحب في "رسائل الأحزان"، بل أطلق له العنان في "السّحاب الأحمر"، وراح يعلن عن حبّه بأسلوب صارخ عنيف، كما تحنو الأمّ على وليدها في عنفوان الحبّ فتعضّه، وإنّها لتريد أن تُقَبِّلَهُ، أو كما تقسو ذراع الحبيب على الحبيب تضمّه في عنف وما بها إلّا التّرفّق والحنان ...[29]؛ حيث تحدّث في "السّحاب الأحمر" عن التّهمة والظّنون، وخداع النّظر في الحبّ، وفساد الرّأي في الهوى، وطيش القلب في الإستسلام والإعتذار، وكان حينها يعيش حالة من القلق والتّردّد والإضطراب والفزع، وكثيرا ما إستعان وإستشار أصدقاءه وشيوخه في أمره، وفي هذا الجهاد العنيف بين قلبه وعقله، فأيّ صراع

عاشه هذا الرّجل الّذي إستطاع أن يُعطيَ للعقل قدره وهو الأديب المتّزن، المتديّن، الحكيم، المثقّف، وإستطاع أن يسموَ بالحبّ من دنس الغرائز والمادّيّات إلى جوهر الرّوح المشرقة، وقد هدأت روح هذا العاشق وإعتدلت مقادير الأشياء في عينيه، وعاد يتأرجح بين الرّضى والغضب، وبين الحبّ والسّلوان في "أوراق الورد"؛ حيث غلبت عليه الحكمة والبيان وثَأَرَ لكبريائه، فكتب في فلسفة الحبّ والجمال: «فهو الّذي جمع في "أوراق الورد" رسائلها ورسائله، أمّا رسائله فنعم، ولكن على باب من المجاز، وأمّا رسائلها فما أدري أين موضعها من الكتاب إلّا رسالة واحدة وجزازات من كتب ونُتفًا من حديثها وحديثه»[30]، فقد صوّر فيه خواطره في الحبّ، ثمّ صوّر فنّه وبيانه في لغة الحبّ، فكان قولا مزوّقا وبيانا منمّقا ومعنًا يلد معنى، وفكرة تجرّ فكرة، وعبارة تدفع بعبارة أخرى، فكان هذا الكتاب منجما من ذهب المعاني وأثمنها في الحبّ والجمال، وما أعظمها من مادّة في الشّعر والبيان، سيظلّ خالدا ينبض بأسمى العواطف وأشرق الصّور.

2. أسلوب "الرّافعي" في ثلاثيّة "رسائل الأحزان"، "السّحاب الأحمر"، "أوراق الورد":

نهل "الرّافعي" من القرآن الكريم، ومن تراث العرب وبيان فصاحتهم، منذ صباه، فتكوّنت لديه مَلَكَةٌ قويّة في الكتابة؛ حيث إستطاع في كتاباته أن يحوّل الأفكار والمعاني إلى صور جديدة مبتكَرة، يُظهرها بأسلوبه، إعتمادا على اللّبنات اللّغويّة القائمة على إختيار الألفاظ، وهذا ما قصده "الدّسوقي" في حديثه عن "الرّافعي"، أنّه كان يستخدم ألفاظ اللّغة في بناء صور جديدة، ولقد برع في هذا براعة، وأثرى اللّغة إثراءً عظيما.[31]

أمّا الدّكتور "فتحي عبد القادر فريد" فإعتبر أنّ ميزة أسلوب الرّافعي الأساسيّة هي السّلاسة والإيجاز والعمق، وهذا نتيجة إكتمال عُدّته، وغزارة مادّته، وصفاء ذوقه،[32] وذكاء فهمه؛ لأنّه يُنفق عليه من جهده، فهو يُفصّل اللّفظ على قدر المعنى، إنّه أسلوب جيّد التّقييم، سليم المنطق، ولقد أثنى على أسلوبه "العقّاد" قائلا: «إنّه لَيَتَّفِقُ لهذا الكاتب من أساليب البيان، ما لا يتّفق مثله لكاتب من كُتّاب العربيّة في صدر أيّامها»[33].

فأسلوب "الرّافعي" في "رسائل الأحزان" هو أسلوب التّجريد؛ حيث تحدّث عن نفسه بضمير الغائب "هو"، فهي رسالة إلى "مي زيادة"، ولكنّه أراد أن يسمو بكبرياء الحبّ، ويمنح عواطفه قدرا كبيرا من الرّفعة والسّؤدد. أمّا في "السّحاب الأحمر" و"أوراق الورد" فإنّ أسلوبه عصيّ الفهم، لا ينقاد للقارئ بسهولة، بل إنّه يحتاج إلى إطالة نظر وتأمّل؛ وهذا لأنّه يكتب لنفسه، فأبدى إلّا أن تكون كتاباته صورا

تموج بالبلاغة والبيان اللّغويّ، لا يقوى على رسمها إلّا الرّافعي، الّذي اِجتهد فأجاد، وكتب بأسلوب سهل ممتنع، وتجلّى ذلك من خلال:

أ- **اللّغة**: جاءت لغة الرّافعي فصيحة، متينة، بعيدة عن الإلتواء والغرابة والتّنافر، غير مخالِفة للقياس اللّغويّ، خالية من التّعقيد اللّفظيّ والمعنويّ، وقد ذكر "العريان" أنّ الرّافعي كان مُلِمًّا بمتن اللّغة، مُحيطا بأساليب العربيّة، عارفا بالفروق اللّغويّة في مُتَرَادِفِ الكلام، فكانت عونا له على بلوغ درجة كبيرة من البيان الرّفيع، ولقد جاءت مشحونة بالإحساس، مُحاطة بالمجاز، الّذي يرسو به – في كثير من الأحيان – مرسى الغموض والتّعقيد، وهي لغة شعريّة شديدة الجمال والتّأثير، تمنح القارئ اللّذّة والمتعة، وتجلّى ذلك في ثلاثيّته، الّتي عاش المتلقّي وإيّاه لحظات الحبّ في هدوئه وعنفوانه، ولقد شهد له خصومه بالنّدّيّة والتّفوّق، ومنهم "طه حسين"، الّذي قال: «الحقّ أنّ الّذين يظهرون على أسرار اللّغة ودقائقها كما يظهر الأستاذ الرّافعي، قليلون جدّا، وأحسَبهم يُحْصَوْنَ أيضا»[34]. وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على اِمتلاك "الرّافعي" لناصية اللّغة.

ب-**الأفكار**: عرف الرّافعي قيمة الأفكار والمعاني، فارتقى بأفكاره، ساميا في الوقت نفسه بالنّفس والحياة معا، وأخذ يبحث عن أسرار الجمال بكلّ الطّرق؛ حيث أخرجها أدبا راقيا، متسلّحا بالصّورة المجازيّة والتّعبير الشاعريّ، فأصبحت أفكاره صالحة على مدى الزّمن، وظلّت ثلاثيّته درسا في الحبّ النّقيّ، الّذي جمع فيه بين السّموّ والكبرياء والواقعيّة.

ج- **الخيال**: اِهتمّ"الرّافعي"في أسلوبه بحسن التّصوير، فجعله وعاءً يتضمّن الألفاظ والكلمات، حتّى تبدوَ جميلة في مظهرها الباطنيّ والظّاهريّ؛ لتكون أشدّ تأثيرا على القارئ. والخيال له صلة وثيقة بالصّورة الفنّيّة، خاصّة وأنّ الرّافعي عُرف بقدرته على الوصف، النّاتج عن دقّة ملاحظاته، موظّفا ألوان التّخيّل؛ التّشخيص والتّجسيم وما يتطلّب كلاهما من مقدرة على الإبتكار والخلق.

د- **العاطفة**: تميّز "الرّافعي" بالصّدق الفنّيّ، كونه صادقا في نقل أحاسيسه وانفعالاته، إضافة إلى مقدرته على التّوغّل في أعماق النّفس. فمن خلال رسائله، اِستطاع أن يخلق تجاوب ومطاوعة الحبيب لحبّه – وإن كان ذلك وهما لا أكثر – غير أنّ لهيب عواطفه ينساب مع كلماته، فتأتي حارقة مُشعّة بنُبل الشّعور والإحساس، مشكِّلة مع الخيال صورة فنّيّة، أضفت على ثلاثيّته سحرا لا نظير له.

الخاتمة والنّتائج:

من خلال ما سبق، يمكن القول أنّ "الرّافعي" كانت له الرّيادة في الأدب الذّاتيّ المشمول بفلسفة الحبّ، والكاشف عن الجمال في مكنونات الطّبيعة؛ حيث تحتلّ المرأة حيّزا كبيرا من اِهتمامه، كيف لا وهي الّتي هيّجت عواطفه وأشعلت مخيّلته وحرّكت قلمه، فهام بحبّها ورفع من مكانتها، فجعلها المحبوبة والمعشوقة المقدّسة، وهي مصدر الحبّ الّذي لوّنه "الرّافعي" بمعاني الجمال، وإرتقى به إلى أسمى درجات الإنسانيّة، فكان متفرّدا في تجارب حبّه، وفيلسوفا في فهمه لمعاني الحبّ والجمال، وتوصّلنا من خلال هذه الورقة البحثيّة إلى النّتائج التّالية:

– دخل "الرّافعي" غمار تجارب الحبّ باكرا مع محبوبته الأولى "عصفورة"، وما أجملها من لحظات عاشها الرّافعي! ولكن هذا الحبّ الأوّل لم تُكتب له نهاية سعيدة، بل إنّ الحبيبيْن اِفترقا ليستسلم كلّ واحد لِقَدَرِهِ، وأنجبت هذه التّجربة إبداعا شعريّا ضمّه الجزء الأوّل من ديوانه.

– عاش "الرّافعي" تجربة حبّ مع "ماري يني"، هذه المرأة المثقّفة الّتي اِلتقاها بلبنان، والّتي أُعجب بها أشدّ الإعجاب، حتّى وصفها في "السّحاب الأحمر". خاصّة وأنّها كانت أديبة، وهو ما زاد من درجة الاِنسجام بينهما، حتّى خُيِّلَ له أنّه اِمتلكها، وراحا يتبادلان الرّسائل لفترة طويلة، وتجلّى ذلك اِنطلاقا من "حديث القمر" إلى "رسائل الأحزان" و "السّحاب الأحمر" ومرورا بـ "أوراق الورد ". ولكنّ هذه الرّسائل لم تشفع لهما أمام حكمة القدر، فقد اِفترق الحبيبان بعد أن تزوّجت "ماري يني"، الّتي كانت مُلهمة بالنّسبة للرّافعي في "حديث القمر"، ولكنّهما اِحتفظا بالكثير من الحبّ والاِحترام لبعضهما.

– يُعتبَر حبّ "الرّافعي" للأديبة "مي زيادة" من أعنف تجارب الحبّ الّتي شهدها، فقد كان أوغر ألما وأشدّ قسوة. فهي الّتي عصفت بكبريائه وكشفت عن ضعفه، فراح كالمراهق يطارد حبيبته المنشغلة بغيره، وهو الذي لا يغيب عن موعده الأدبيّ في صالونها كلّ يوم ثلاثاء؛ حيث يكون أوّل الحاضرين وآخر المنصرفين، وهو الحبّ الّذي سبّب له الوهم، فمن شدّة هيامه راح يمثّل دور الحبيب والمحبوب، وتخيّل أنّ الأديبة "مي زيادة" تُجاريه في حبّه، إلى أن جاءه الرّدّ منها، طالبة منه التّوقّف عن مثل هذه التّصرّفات الّتي تسبّب لها الحرج، وكان هذا بالنّسبة إليه اِنكسار، ولكن هذا الأخير تحوّل إلى إلهام ووحي أدبيّ، تجلّى في تلك الرّسائل المنثورة على "أوراق الورد"، والمتشبّعة بالأحزان، والدّاكنة بلون السّحاب الأحمر، والمصبوغة بروعة البيان وسحر اللّغة.

– لم تُثمِر تجارب حبّ "الرّافعي"، الّتي عاشها إلّا حبّه العظيم لزوجته، والّذي تحوّل إلى عِشرة وألفة ومودّة، فكان معها زوجا مثاليّا، وأبا حريصا على أبنائه، ولم تفتر علاقته بزوجته بالرّغم من صولاته وجولاته في الحبّ، وهذا لأنّ حبّه متفرّد، لم يكن حبّا عاديّا، فهو ليس كغيره، وإنّما رأى في الحبّ وقودا لإبداعه، فاِشتعلت مخيّلته، وانفتح قلبه يطلب المزيد من العشق.

– إنّ سرّ النّبوغ عند "الرّافعي" ينحصر في الحبّ. وكأنّه المفتاح الّذي يفتح به مغاليق الإبداع، والتّرس الّذي تدور به عجلة الإنتاج الأدبيّ؛ حيث يقول: «هذا الّذي ينقدح في أذهان النّوابغ أفكارا حين يفيض لكلّ منهم؛ بسبب قراءة أو مشاهدة أو حالة أو مِراس، هو بعينه الّذي ينقدح عشقا في قلوب المحبّين حين يتراءى لكلّ منهم في معنى على وجه جميل، ومن ثمّ كان النّابغة في الأدب لا يَتِمُّ تمامه إلّا إذا أحبّ وعشق، فهو يرى الحبّ رحمة مهداة، إنّه منهجه في الحياة، فهو نمط فكريّ ودستور فلسفيّ مُحْكَمٌ وحاكم في آن واحد»[35]؛ أي أنّ الحبّ بالنّسبة للرّافعي هو الّذي زاد من وتيرة إبداعه، وصنع منه هذا الكاتب المتفرّد في أسلوبه وفكره ولغته، وانعكس هذا في ثلاثيّته، الّتي اِغترفت من بحر إحساسه، وجعلته يتبوّأ مكانة كبيرة عند كلّ متذوّق للأدب.

هوامش:

[1]: ياسر عبد الرّحيم: مفهوم الحبّ عند الرّافعي، 2021، مجلّة "التّراث العربيّ"، العدد 83– 84، ص 27.

[2]: المرجع نفسه، ص29.

[3]: مصطفى صادق الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، (1982)، دار "الكتاب العربيّ"، ط 10، ص 56.

[4]: ياسر عبد الرّحيم: مرجع سابق، ص 27.

[5]: يُنظر: محمّد سعيد العريان، مصطفى صادق الرّافعي، مجلة الرسالة/العدد 226/مصطفى صادق الرافعي (mawsoati.com)

[6]: يُنظر: الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، ص 213.

[7]: المرجع نفسه، ص 206.

[8]: عزّ الدّين بوبيش، فلسفة الحبّ والجمال عند الرّافعي، https://www.startimes.com/f.aspx?t=18612275

[9]: يُنظر: الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، ص 33.

[10]: يُنظر: محمّد سعيد العريان: حياة الرّافعي، (2020)، مؤسّسة "هنداوي"، (مصر)، د. ط، ص 72.

[11]: مصطفى صادق الرّافعي: رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحبّ، (1924)، مطبعة "الهلال"، (مصر)، ص 5.

[12]: ياسر عبد الرّحيم، أثر المرأة في إبداع الرّافعي، أثر المرأة في إبداع الرافعي .. | جيل جديد(wordpress.com)

[13]: مصطفى صادق الرّافعي: السّحاب الأحمر، (2002)، دار الكتب العلميّة، (بيروت)، ط 1، ص 19.

[14]: المرجع نفسه، ص 20.

[15]: مصطفى نعمان حسين البدري: الإمام "مصطفى صادق الرّافعي"، (د. ت)، مطبعة "دار البصري"، د. ط، ص 325.

[16]: المرجع نفسه، ص 326.

[17]: يُنظر: البدري، ص 327.

[18]: المرجع نفسه، ص 330.

[19]: يُنظر: سيمون عوّاد: من أدب "مي زيادة" (د. ت)، دار "عودة" للطّباعة والنّشر، د. ط، ص 12.

[20]: مصطفى نعمان البدري: أغاريد الرّافعي: دراسة وتدوين، (1979)، دار "الرّشيد"، (بغداد)، د. ط، ص 107.

[21]: يُنظر: العريان: حياة الرّافعي، ص 95.

[22]: محمّد أبو ريّة: من رسائل الرّافعي، (د. ت)، دار المعارف، (مصر)، ط 2، ص 10.

[23]: مصطفى صادق الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، مرجع سابق، ص 123.

[24]: يُنظر: واسيني الأعرج، الحبّ من طرف واحد: مصطفى صادق الرّفاعي ومي زيادة، زهرة الخليج – الحب من طرف واحد مصطفى صادق الرافعي ومي زيادة(zahratalkhaleej.ae)

[25]: محمّد سعيد العريان: حياة الرّافعي، (1955)، المكتبة التّجاريّة الكبرى، (مصر)، ط 3، ص 120.

[26]: يُنظر: آية عبد الله بيك، الشّيخ عيسى السّلامة، (جماليّات الذّات والآخر في ثلاثيّة الرّافعي)، 2018، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك / الأردن، ص 48.

[27]: يُنظر: المرجع نفسه، ص49.

[28]: محمّد سعيد العريان: حياة الرّافعي، مرجع سابق، ص 73.

[29]: يُنظر: المرجع نفسه، ص 93.

[30]: مصطفى صادق الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، مرجع سابق، ص 8.

[31]: سهير رحموني، (جماليّات البيان في كتاب "أوراق الورد" لـ "مصطفى صادق الرّافعي")، 2019، مذكّرة ماستر، جامعة "محمّد بوضياف" – المسيلة / الجزائر، ص 48.

[32]: المرجع نفسه، ص 48.

[33]: المرجع نفسه، ص 48.

[34]: المرجع نفسه، ص 51.

[35]: عبد الملك بن عبد العزيز آل الشّيخ: النّظام الفلسفيّ في الحبّ عند مصطفى صادق الرّافعي، 2020، مجلّة كلّيّة دار العلوم، المجلّد 37، العدد 132، ص 682.

قائمة المراجع:

1. آية عبد الله بيك، الشّيخ عيسى السّلامة، (جماليّات الذّات والآخر في ثلاثيّة الرّافعي)، 2018، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك / الأردن.
2. سهير رحموني، (جماليّات البيان في كتاب "أوراق الورد" لـ "مصطفى صادق الرّافعي")، 2019، مذكّرة ماستر، جامعة "محمّد بوضياف" – المسيلة / الجزائر.
3. سيمون عوّاد: من أدب "مي زيادة" (د. ت)، دار "عودة" للطّباعة والنّشر، د. ط.
4. عبد الملك بن عبد العزيز آل الشّيخ: النّظام الفلسفيّ في الحبّ عند مصطفى صادق الرّافعي، 2020، مجلّة كلّيّة دار العلوم، المجلّد 37، العدد 132.
5. عزّ الدّين بوبيش، فلسفة الحبّ والجمال عند الرّافعي، https://www.startimes.com/f.aspx?t=18612275
6. محمّد أبو ريّة: من رسائل الرّافعي، (د. ت)، دار المعارف، (مصر)، ط 2.
7. محمّد سعيد العريان، حياة الرّافعي: الرّافعي العاشق، https://www.hindawi.org/books/86820252/11/
8. محمّد سعيد العريان: حياة الرّافعي، (1955)، المكتبة التّجاريّة الكبرى، (مصر)، ط 3.
9. محمّد سعيد العريان: حياة الرّافعي، (2020)، مؤسّسة "هنداوي"، (مصر)، د. ط.
10. محمّد سعيد العريان، مصطفى صادق الرّافعي، مجلة الرسالة/العدد 226/مصطفى صادق الرافعي (mawsoati.com)
11. مصطفى صادق الرّافعي: السّحاب الأحمر، (2002)، دار الكتب العلميّة، (بيروت)، ط 1.
12. مصطفى صادق الرّافعي: أوراق الورد: رسائلها ورسائله، (1982)، دار "الكتاب العربيّ"، ط 10.
13. مصطفى صادق الرّافعي: رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحبّ، (1924)، مطبعة "الهلال"، (مصر).
14. مصطفى نعمان البدري، أغاريد الرّافعي: دراسة وتدوين، دار "الرّشيد"، بغداد، العراق، د. ط، 1979.
15. مصطفى نعمان حسين البدري: الإمام "مصطفى صادق الرّافعي"، (د. ت)، مطبعة "دار البصري"، د. ط.
16. واسيني الأعرج، الحبّ من طرف واحد: مصطفى صادق الرّافعي ومي زيادة،زهرة الخليج – الحب من طرف واحد مصطفى صادق الرافعي ومي زيادة(zahratalkhaleej.ae)

17. ياسر عبد الرّحيم، أثر المرأة في إبداع الرّافعي، أثر المرأة في إبداع الرافعي .. | جيل جديد (wordpress.com)

18. ياسر عبد الرّحيم: مفهوم الحبّ عند الرّافعي، 2021، مجلّة "التّراث العربيّ"، العدد 83- 84.